المجلة السعودية للدراسات التربوية
والنفسية
الإصدار الثاني عشر
المجلد (٥) العدد (١)
٢٠٢٤ (١-٢١)

علم التربية أم علوم التربية (دراسة في ضوء التكامل المعرفي)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

محمد ملحاوي

دكتوراه في علوم التربية والفكر الإسلامي، أستاذ مادة التربية الإسلامية،

أستاذ زائر بالمدرسة العليا لمهن التربية والتكوين التابعة لجامعة محمد الأول بالمغرب

(مادة علم النفس التربوي والديداكتيك)

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٢ أغسطس ٢٠٢٤

الملخص

ترمي هذه الدراسة إلى محاولة رفع اللبس الذي طالما صاحب مصطلح علوم التربية، وتحديد أهم الحقول المنضوية تحت هذا المجال المعرفي، سواء من حيث الجوانب العلائقية بينها، أو من حيث تكامل بعضها مع بعض، وذلك من خلال البحث في الطابع المفاهيمي لكل من التربية، وعلوم التربية وما تضمنه من حقول مثل سيكولوجيا التربية، وسوسيولوجيا التربية، وسيكوسوسيولوجيا التربية ...، والنظر في أدوارهم ومكانتهم والتبصر في المآلات العلائقية التي تنتج عن الربط بين هذه المفاهيم ، اعتمادا عل المنهج الوصفي والتحليلي المحكوم بضوابط اللغة ودلالات الاصطلاح وجدل العلاقات وطبيعتها. نستطيع أن نقول إن علوم التربية هي مجموعة من التخصصات مرتبطة فيما بينها بخيط التربية، وأن التكامل المعرفي يفرض عليها ضرورته الإبستمولوجية، وعليه تصبح مسألة ضبط هذه العلوم بأنواعها المختلفة أمرا في غاية الأهمية، ذلك أننا متى تمكنا من فهم أدوارها ومعرفة حدودها وأصولها في الوقت نفسه، أمكننا ذلك من فهم مصطلح علوم التربية. إن النظر في طبيعة الفعل التربوي وقيمته الوظيفية يساعدنا على إدراك العلاقة بينه وبين العلوم التربوية، ومن ثم يمكننا أن ندرك حجم الأهمية التي يكتسيها كل طرف بالنسبة للطرف الآخر. ولما كان القائم على الفعل التربوي في حاجة ماسة إلى معرفة خصائص عملية التعليم والتعلم وخصائص المتعلمين والقضايا المرتبطة بهما، فإن ما يترتب على ذلك الاستنتاج اللازم القائل:"إن روح فعل التربية هي علوم التربية"، ولذلك يمكننا أن نخلص إلى أن الوضع المأزوم لمخرجات النظم التربوية مرجعه هو ضعف الإلمام بعلوم التربية، ضبطا وفهما وتنزيلا.

الكلمات المفتاحية: التربية، علوم التربية، سيكولوجيا التربية، سوسيولوجيا التربية، سيكوسوسيولوجيا التربية، فلسفة التربية، التكامل المعرفي.

*** مقدمة**

قد بات الاهتمام بعلوم التربية من أهم القضايا التي تشغل بال المهتمين والباحثين في المجال التربوي على وجه الخصوص، وفي العلوم الإنسانية عامة، غير أن بعض الطلبة الباحثين يجدونها مادة صعبة المنال ومعقدة المسالك، ويرجع ذلك بالأساس إلى انفتاح فعل التربية على مجموعة من الحدود المعرفية، حتى صار يصعب على الطالب معرفة الحقول المنضوية تحت علوم التربية، فاختلفت بذلك تمثلاتهم، ونظرتهم إلى علوم التربية. ولأجل رفع اللبس عما قد يعتري الأذهان بخصوص علوم التربية من حيث تعدادها ونوع العلاقات فيما بينها، بالإضافة إلى حاجة بعضها لبعض، ومنه تفنيد التصور القائم على أن علم التربية علم قائم بذاته، سيجيب هذا المقال عن أهم الإشكالات المتعلقة بهذا الموضوع، من قبيل: لماذا علوم التربية وليس علم التربية؟ ما هي علوم التربية؟ هل يمكن الاستغناء عن هذه العلوم أثناء ممارسة الفعل التربوي.

*** مقاربة مفاهيمية لعلم التربية وعلوم التربية**

مصطلح التربية مشتق من "ربا الشيء يربو ربوا وربا؛ أي زاد ونما. وأربيته: نميته"[1]. وصرح صاحب المعجم الوسيط بأن التربية مأخوذة من تربى؛ أي" تنشّأ وتغذى وتثقّف"[2]. أما في الاصطلاح فيمكن القول بأنه من الصعب الاتفاق على مفهوم واحد للتربية باعتبارها فعل يستمد أصوله من معتقدات وتقاليد المجتمع وغاياته، ويختلف باختلاف نظرة المربين وفلسفتهم، لذلك اختلفت آراء الباحثين في تعريف التربية، حيث يمكن تقسيم ذلك إلى عدة اتجاهات[3]:-

الاتجاه الأول: ركز في التربية على الجانب الجسدي والنفسي، ونص على أن التربية " هي تعاهد القوى الجسدية والنفسية ومساعدتها على الوصول إلى الكمال المستعدة له في أصل الفطرة حتى يكون المربي إنسانًا كاملاً سويًا في خلقه، مهذبًا في خلقه، نافعًا لنفسه ولقومه"[4].

الاتجاه الثاني: ركز على الأخلاق والفضيلة والتقرب إلى الله، ونص على أن التربية هي تطوير القيم والاتجاهات الحسنة" [5]. و "إيصال المربي إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها، عن طريق

[1] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: 711هـ) لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر - بيروت1414 هـ، ج14، ص 310. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي وآخرون، دار الهداية، ج 38، ص117.

[2] إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج1، ص 326.

[3] نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع 1419هـ/ 1998م، الأردن – عمان، ص 39 بتصرف.

[4] محمد رشيد بن علي رضا وآخرون، مجلة المنار، المجلد الخامس، ص 338.

[5] ماجد عرسان الكيلاني الأردني، أهداف التربية الإسلامية، ط1، دار القلم، ص 21.

مراعاة فطرته، وتنمية مواهبه، وقدراته وطاقاته -بطرق متدرجة، وتوجيهها للعمل في إعمار الحياة على عهد الله وشروطه"[6].

الاتجاه الثالث: ركز على دور التربية في إعداد الناشئة للحياة، وعُرِّفت في هذا الاتجاه ب " عملية التنشئة والرعاية والتوجيه من جانب الكبير تجاه الصغير والعالم حيال المتعلم "[7]. و " تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا"[8].

الاتجاه الرابع: ركز في التربية على الجانب العقلي والنفسي. وذهب إلى أن التربية هي " الوسيلة الفعالة لتطوير الذكاء والخبرات"[9]. و "هي إعداد النفس والعقل الإنساني معا"[10]

نخلص إلى أنه يمكن القول بأن الاتفاق على تعريف واحد للتربية أمر محال؛ لأن معنى التربية ومفهومها كما ذُكر يختلف من باحث إلى آخر، وفلسفة المجتمع في التربية تختلف من مجتمع إلى آخر، وكذلك ثقافات الشعوب تختلف من مجتمع إلى آخر، بل من فرد إلى آخر، وعلى الرغم من الاختلافات الواردة في المعنى والتعريف لمفهوم التربية قديما وحديثا، إلا أنها تنطوي على أبعاد مشتركة بصورة جزئية أو كلية، فعلى سبيل المثال فإن التربية تشترك في مسألة العناية بالكائن البشري منذ ولادته إلى أن يصبح قادرا على الاندماج في الحياة المجتمعية، بل إلى يوم وفاته، باعتبار أن بنيات المجتمع ومؤسساته تمارس نوعا من التربية بشكل مباشر أو غير مباشر، مثل المؤسسات السجنية والمساجد والنوادي ...إلخ. غير أن غياب الشمولية وتغطية الجوانب المختلفة للتربية هو الطابع الذي غلب على التعريفات الآنفة الذكر، لذا كان من الضروري أن نورد تعريفات أخرى تُعد أكثر شمولية وموضوعية، منها:-

١- التربية: " هي رعاية الإنسان في جوانبه الجسمية والعقلية والعلمية والوجدانية والاجتماعية وتوجيهها نحو الصلاح والخير والوصول بها إلى الكمال"[11].

٢- التربية:" هي القيام بأمر المتربي، وتعهده ورعايته بما ينميه "[12].

٣- التربية" هي تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه، وعواطفه في انسجام وتكامل، تتوحد معه طاقات الإنسان، وتتضافر جهوده لتحقيق هدف واحد تتفرع عنه، وتعود إليه جميع الجهود والتصورات، وضروب السلوك، ونبضات الوجدان"[13].

---

[6] على أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي1421هـ - 2001م، ص30.

[7] كمال الدين عبد الغني المرسي، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، ط1، دار المعرفة لجامعية 1419هـ/ 1998م ص189.

[8] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص 314.

[9] ماجد عرسان الكيلاني الأردني، أهداف التربية الإسلامية، ط1، دار القلم، ص 470.

[10] عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، ص 148.

[11] عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، ص 9,

[12] خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، ط1، دار عالم الكتب 1420ه/2000م، ص18.

[13] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، ط 25، دار الفكر

وإذا سأل سائل عن سبب إيراد كل هذه التعريفات المتعلقة بالتربية، في حين أن المفروض هو تناول المصطلح المركب "علوم التربية" موضوع الدراسة. فالجواب:

إن رفع اللبس الذي طالما صاحب مصطلح علوم التربية، لن يتأتى إلا بالتفريق بين مصطلح علوم التربية وبين فعل التربية. فالتعاريف الآنفة الذكر تتعلق بفعل التربية لا بعلومها، أما المفهوم المناسب لعلوم التربية فقد أورده محمد الدريج في أطروحته المسماة "نحو طرح جديد لتعريف علوم التربية وإعادة تصنيفها "والتي ذكر فيها بأنها (علوم التربية)" جملة من التخصصات التي تدرس وتفسر الظـــواهر التربويـــة في مختلـــف جوانبهـــا ومظاهرها "[14]. وبناء عليه ذهبت طائفة من الباحثين إلى القول بوجود مجموعة من العلوم المستقلة بعضها عن بعض، لكن يجمعها فعل التربية كموضوع مشترك. فعلوم التربية إذن حسب هذا الرأي" هي مجموعة من العلوم المستقلة والمرتبطة في نفس الآن بشكل مباشر أو غير مباشر، بالتربية " [15].

وفي التوجه نفسه وكجواب عن الأسئلة: أتشمل علوم التربية مجالات متعددة في كيان معرفي واحد؟ أم أن هذه المجالات المعرفية مستقلة عن بعضها البعض من جهة، ومتكاملة فيما بينها من جهة أخرى؟ وما هي هذ المجالات المعرفية؟

يجيب علي محمد سالم:" في الواقع، وبالرغم من التنوع والتعدد الذي توجد عليه علوم التربية، فإنها مع ذلك تشكل كيانا معرفيا موحدا أو عائلة معرفية وذلك بحكم ارتباطها بموضوع مشترك هو الوضعية التربوية والفعل التربوي، حيث يساهم كل واحد منها في إضاءة جانب محدد من جوانبه المتعددة والمتداخلة، فكل علم يساهم بنصيبه في المجهود المشترك الذي يسعى لإيجاد التفسير الشمولي للظاهرة التربوية ".[16]

وبناء على ذلك" فإن التكامل بين علوم التربية، ضرورة إبستيملوجية، يفرضه التعامل مع الظاهرة التربوية بوصفها سلوكا معقدا تحدده عوامل مختلفة ومتشابكة، بحيث يتطلب البحث فيها الاستعانة بعلوم مختلفة (ضرورة التكامل المعرفي) . والهدف من هذا التكامل هو الوصول إلى التفسير الموضوعي والشمولي لتلك الظاهرة." [17]

فالنتيجة الأولية لهذا النقاش؛ هي أننا كلما أشرنا إلى علوم التربية، فإننا نشير إلى مجموعة من التخصصات التي تتدخل في التربية، وهو أمر عادي وشائع في جميع العلوم (طبيعة العلوم تفرض التكامل المعرفي). "تلكم التخصصات يدرس كل واحد منها جانبا من جوانب الظاهرة التربوية،

1428هـ-2007م، ص 28 بتصرف قليل.

[14] محمد الدريج، نحو طرح جديد لتعريف علوم التربية وإعادة تصنيفها، مجلة المناهل، العدد 103، ص 171.

[15] Jaime Sarramona: "Fundamentos de educacion".CEAC, Espana, 1989 p:28.

[16] علي محمد علي سالم، مدخل لعلوم التربية، قسم علوم التربية، بتاريخ 2024/03/26 على الساعة 10:14، الرابط: http://kenanaonline.com/users/AliSalem-com/topics/136398

[17] محمد الدريج، نحو طرح جديد لتعريف علوم التربية وإعادة تصنيفها، (م.س) ص 171.

ويفسر ما يعترضها من مشكلات وصعوبات محددة. لكن ما ينبغي الاعتراف به، هو أن هذه العلوم المساعدة تعطي في حالة انفرادها واستقلالها بذاتها رؤية غير كاملة عن الواقع التربوي والتعليمي، حيث لا يتناول أي منها ذلك الواقع المعقد والمتشابك الأطراف بطريقة شمولية وناجعة. بل وفي كثير من الأحيان تظل تلك العلوم حبيسة بعض المفاهيم وبعض المنهجيات والأساليب التقنية التي تستعيرها من علومها الأصلية وتسقطها بشكل تعسفي على مواضيع تربوية"[18].

لذلك ستحاول هذه الدراسة إيراد بعض الحقول العلمية المنضوية تحت علوم التربية، وإبراز مكانتها وأهميتها بالنسبة لفعل التربية. إذ يبدو أن هناك حقيقة قائمة بذاتها وقيامها تتحدد أركانه في إقرارنا بالتكامل المعرفي بين مجموعة من العلوم، وهو ما سنحاول إبرازه في هذا الشق من هذه الدراسة التي تكتسي أهميتها بكونها تطرق موضوعا مهما لم يلق –فيما يبدو– الاهتمام الكبير من قبل الدارسين.

*** تكامل الحقول المعرفية المنضوية تحت علوم التربية**

أولاً– مفهوم التكامل المعرفي

قبل الوقوف على المعنى الاصطلاحي لمفهوم التكامل المعرفي، لابد من الإشارة إلى أن هذا المفهوم يحمل في الحوض المعرفي الإسلامي معاني متعددة تتحد كلها على مستوى الهدف والغاية، وحتى على مستوى المنهج؛ فهو يحمل معنى العلم[19]، أي "التسلح بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وتدبر آيات الآفاق والأنفس –العلوم الكونية– بشكل يتم فيه استحضار العلاقات الخمس؛ علاقة الإنسان بالله تعالى، وعلاقته بالغيبيات الأخرى، وعلاقته بنفسه، وعلاقته بالمجتمع، وعلاقته بالكون الفسيح، في إطار الرؤية التوحيدية. ويتشعب العلم بقدر تشعب هذه العلاقات الخمس، ولا توجد شعبة علمية أفضل من أخرى أو أهم منها؛ لأن الكل يصب في نهر التوحيد. والعلم في الحوض المعرفي الإسلامي يحمل في طياته المعاني التالية: التكامل والتكميل، التآلف والتآليف، التتام والتتميم، التمثل والتمثيل، المقاربة والتقريب، الوحدة والتوحيد، الحقيقة والتحقيق، المصادقة والتصديق، الاستقصاء والاستعارة، الحد والتحدد، التحليل والتركيب، الرغبة والترغيب، الأخلاق والتخليق، الأنس والتأنيس، الحركة والتحريك، التشعب والتشعيب، التحقق والتحقيق، التمكن والتمكين، التنسيق والتوظيف، الخبرة والاختبار، التماس والتلاقي (...). أما العلم في الحوض المعرفي الغربي: فهو مجموعة من العلاقات والقوانين المكتشفة بالبحث التجريبي والتي يمكن التحقق منها وتعبر تعبيرا مباشرا عن العلاقات بين الظواهر. وتتعد العلوم بتعدد الظواهر الإنسانية الطبيعية البيولوجية؛ لذا نجده يحمل في طياته معاني منها: التفاضل والتفضيل، التجزؤ والتجزيء، التشتت والتشتيت، الحصر والتحصير، الانغلاق والتغليق، المراكمة والتركيم، التقوقع،

[18] محمد الدريج، نحو طرح جديد لتعريف علوم التربية وإعادة تصنيفها، (م.س) ص 172 بتصرف كثير.

[19] "اختزل محمد سعيد رمضان البوطي مفهوم التكامل المعرفي في لفظ واحد وقال: هو العلم الذي بدوره يتشعب ويتفرع ويتوسع ويقارن بالمفاهيم المقاربة، فتتولد بذلك شعب العلم التي تنصهر في بوتقة واحدة هي العلم. محمد سعيد رمضان البوطي. العلم الحديث ومعرفة الغيب، مجلة حراء، العدد 12، تركيا 2008، ص10.

المادة والتمديد، البتك والتبتيك، التخصيص، التفريق، التمييز(...)"[20].

ولا يخفى على أحد أن الأنظمة التربوية العربية قد تبنت منهج التجزيء والتخصيص والتفريق بين العلوم مما أثر سلبا على المجتمع العربي بمختلف مكوناته، لذلك انكبت مختلف الجهود المبذولة نحو توحيد جسد أو هيكل المعرفة المتناثر والمتشظي بين العلوم والحقول، وقد أكدت العديد من الندوات الدولية على أهمية التكامل المعرفي، ولعل مدرسة المعهد العالمي للفكر الإسلامي كان لها الفضل والسبق في تناول هذا المصطلح وبيان تفاصيله وأسسه وفلسفته وأهدافه، سواء فيما كتبه فتحي ملكاوي في كتابه: "منهجية التكامل المعرفي-مقدمات في المنهجية الإسلامية"، أو من خلال ما أشار إليه في المجال التطبيقي لمصطلح التكامل المعرفي من خلال الدراسة التي قدمها أبو بكر محمد إبراهيم بعنوان: "التكامل المعرفي وتطبيقاته في المناهج الجامعية". وأهم ما خلص إليه فتحي ملكاوي هو أن مصطلح التكامل المعرفي يحمل في معانيه أمرين[21]. الأول: "أن علما معينا يحتاج إلى أن يتكامل مع علم آخر أو أكثر، من أجل تطويره وتقدمه". والثاني: "حاجة الإنسان لفهم علم معين إلى علوم أخرى تعين في تحقق هذا الفهم". ويشير إلى أن التكامل بين العلوم المختلفة لا يعني بالضرورة أنّها جميعا في مرتبة واحدة من حيث علاقتها بالحقيقة أو من حيث أهميتها وأولويتها. فتكامل أعضاء الجسم البشري في أدائها لوظائفها لا تجعل أطراف الجسم في أهمية القلب أو الدماغ مثلا، ولكنها بحاجة بعضها إلى بعض حتى تقوم بوظائفها على أكمل وجه.

وتجدر الإشارة إلى أن العلماء والباحثين لم يتفقوا على مفهوم واحد للتكامل المعرفي، بل تعددت تعريفاتهم على النحو التالي:-

١- "يتكون التكامل المعرفي أكاديميا من دراسات ومساقات لخدمة فهم الوحي، وتوثيقه وضبطه، وإمداد صاحب كل اختصاص في مجاله المعرفي- سواء أكان اجتماعيا أم إنسانيا أم ماديا- بالمقاصد، والمفاهيم، والمبادئ، والقيم، والتصورات، والضوابط الكلية اللازمة لكل مجال وفرد، ولكل صاحب اختصاص، بهدف توفير لوازم الإنتاج العلمي الحضاري الصحيح الراشد."[22]

٢- "التكامل المعرفي يعد مشروعا إصلاحيا يستهدف تقويم مسيرة الفكر الإسلامي المعاصر وتفعيل مؤسساته العلمية على وجه الخصوص، في خدمة قضايا الأمة الإسلامية، من خلال وصل المعارف الانسانية والتطبيقية وتسديدها بالوحي المعصوم وتوليد معارف إسلامية قادرة على الاستجابة لحاجات الأمة

[20]قاسمي عمار، مفهوم التكامل المعرفي وآليات تشغيله، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ص10-11.

[21] فتحي حسن ملكاوي، منهجية التكامل المعرفي ـ مقدمات في المنهجية الإسلامية، ط2، 1437ه /2017م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - هرندن - فرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية. ص55.

[22] أبو بكر محمد أحمد محمد إبراهيم، مفهوم التكامل المعرفي وعلاقته بحركة إسلامية المعرفة، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، العدد 42-43، المجلد 11، 2006. ص25.

على مستوى الأفراد والمؤسسات والجماعات والشعوب"[23]

٣- "هو تلـــك المعرفـــة والصورة المعرفية المتحققة بتفعيل الرؤية الإسلامية للوجود في كل مجالات المعرفـــة. سواء أكانت علوما طبيعية أو اجتماعية أو إنسانية أو شرعية"[24].

٤- "حالة تركيب وتنسيق الشعب العلمية داخل الحوض المعرفي المسلم، من خلال تفعيل العلاقة بين الإنسان والغيب، ثم بين الإنسان ونفسه ثم بين الإنسان والكون والمجتمع. "[25]

٥- "الإدراك التام الواعي للحقائق المتصلة بالوجود الإلهي والكوني والإنساني، وما ينتظم به من سنن، وما ينشأ عنه من علوم ومعارف تظهر به الآثار العملية والجمالية للمعرفة في ربطها أجزاء ذلك الوجود وانتظام علاقاته وفق هداية الوحي"[26]

٦- "الطريقة التي يتم بها ربط المعارف ببعضها بعضا ".[27]

٧- "إحداث نوع من الوحدة بين المعارف الموزعة وتجميعها في منتجات معرفية وخدمات خاصة بالمعرفة تعمل على تحديد المجالات المعرفية وربطها مع بعضها البعض في صورة متقاربة".[28]

٨- "الطريقة التي تظل فيها المعارف محتفظة بوحدتها، ومحاولة إيجاد مفاهيم تربط بين بعضها البعض في المعارف ذات العلاقات المتشابهة أو المتقاربة من أجل تدعيم بعضها البعض. "[29]

٩- "إقامة علاقات مترابطة بين المعارف المتناثرة بحيث تحقق مبدأ الاتصال المعرفي، أو هو المنهج الذي يعرض مفاهيمه ومفرداته بحيث تبرز وحدة التفكير بين المواد المختلفة والتي تزيد موضوع الدراسة وضوحا فيستطيع المتعلم إدراك الصورة الكلية للموضوع وبالتالي توظيفها للوصول لوحدة المعرفة"[30].

---

[23] أبوبكر محمد أحمد محمد إبراهيم، التكامل المعرفي وتطبيقاته في المناهج الجامعية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرندن، فرجينيا، 2007، ص335.

[24] عقيلة حسين، التكامل المعرفي في المنظومة التعليمية الجامعية مقاربة تأصيلية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد الرابع 1443ه/2013، ص152.

[25] قاسمي عمار، مفهوم التكامل المعرفي وآليات تشغيله، (م.س)، ص20.

[26] زياد خليل الدغامين، التكامل المعرفي في القرآن الكريم، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، العدد الأول، المجلد التاسع 1434ه/2013م، ص 165.

[27] فوزي الشربيني وعفت الطناوي، مداخل عالمية في تطوير المناهج التعليمية على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص199.

[28] مدحت محمد حسن صالح، فاعلية المدخل التكاملي القائم على حل المشكلات في تنمية التحصيل بمادتي العلوم والرياضات والدافع للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مدحت محمد حسن صالح، مجلة كلية التربية، العدد الأول، جامعة قناة السويس ببور سعيد، ص 167.

[29] Franzie L. loepp (1999), Modèles d'intégration des programmes d'études, journal des études technologiques, page 23, www.scholar.lib.vt.edu. Adaptation.

[30] رجاء محمد ديب الجاجي وداود عبد الملك يحيى الحدابي، فعالية المنهج التكاملي في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طالبات الصف

ومما يلاحظ على كل هذه المفاهيم أنها لا تخرج عن جوهر واحد يدور حول ما يعرف بوحدة المعرفة الذي يقتضي وجود مسألة الإمداد والاستمداد بين العلوم. ويسعى إلى تحقيق وحدة الخبرة وتكاملها، ووحدة شخصية المتعلم والمعلم على حد سواء.

أما التعريف المختار الذي خلصت إليه من خلال الدراسة فهو كالآتي:-

احتياج علم لعلم آخر أو لعدة علوم أخرى حتى يتأتى له تأدية وظيفته على أكمل وجه، أو هو تعاون العلوم فيما بينها من أجل تحقيق أهدافها بحيث إذا عُزل بعضها عن بعض فإنها تعرف قصورا في تأدية وظيفتها المتمثلة في البحث عن حقيقة الوجود.

ولست أزعم أن هذا المفهوم قد أعطى مصطلح التكامل المعرفي حقه، إذ قد تختلف دلالته بحسب الزاوية التي يُنظر منها إليه، لذلك نجد بعضهم قد توسع في هذا المصطلح مثل عبد الحليم مهور باشة، حيث قال:" إن مصطلح التكامل المعرفي قد أعطيت له دلالات ثلاث"[31]:-

الدلالة الأولى: تتمثل في التكامل المعرفي بين مصادر المعرفة وأدواتها" فالتكامل بين ثلاثة مستويات متضايفة متلازمة، الأول: التكامل بين مصدري المعرفة الوجود والوحي، الثاني: التكامل بين أداتي المعرفة العقل والحس، الثالث: التكامل بين المصادر والأدوات، وقد ارتبط هذا المفهوم بالجمع بين القراءتين، قراءة الوحي وقراءة الوجود، أو قراءة الكتاب المسطور وقراءة الكتاب المنظور"[32].

أما الدلالة الثانية للتكامل المعرفي؛ فنجدها في الحقل المعرفي الغربي تعني التداخل المعرفي بين الحقول التخصصية للعلوم؛ لأنه "قد يستعمل المصطلحان 'تداخل المعارف' و'تشابك التخصصات' بمعنى واحد، وغالبا ما يكون المقصود في هذه الحالة هو الإشارة إلى عدة باحثين من تخصصات مختلفة، أو مجالات متباعدة في أصلها، يتعاونون على هدف واحد، سواء أكان البحث تطبيقيا أم نظريا، فعلى مستوى البحث النظري يقصد بالمصطلحين الطريقة التي يتعاون بها مجموعة من الأكاديميين من تخصصات مختلفة: علماء نفس وأنثربولوجيين واقتصاديين وإعلاميين لتطوير معرفة واسعة ما، أو ظاهرة ما، بينما على المستوى التطبيقي يستعمل المصطلحان لوصف عملية جمع فريق من الأخصائيين، من مجالات مختلفة مثل: تكنولوجيا التعليم، وعلماء الحاسوب وأخصائيي الأعضاء البشرية لتطوير منتوج معين، من خلال تطبيق برامج معلوماتية مثلا "[33].

ووظف التكامل المعرفي في الدلالة الثالثة بصيغة التداخل المعرفي بين العلوم التراثية إذ رأى طه عبد الرحمن أن التراث تحكمه الصفة التداخلية بين علومه، "فالتداخل

الثاني، مجلة مركز تطوير التفوق، العدد الأول، جامعة العلوم – اليمن، ص 106.

[31] عبد الحليم مهور باشة، الرؤية التوحيدية وصلتها بالتكامل المعرفي عند محمد إقبال، عبد الحليم مهور باشة، إسلامية المعرفة، العدد 84 – 1437ه/2016، ص 161.

[32] فتحي حسن ملكاوي، منهجية التكامل المعرفي ـ مقدمات في المنهجية الإسلامية ـ فتحي حسن ملكاوي، ص61.

[33] رائد جميل عكاشة، التكامل المعرفي أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرندن - فرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية 1433ه/ 2012م، ص 61.

تداخلان اثنان: أحدهما : داخلي حصل بين العلوم التراثية الأصلية بعضها بعضا، والثاني خارجي يحصل بين هذه العلوم وغيرها من العلوم النقلية، وإذا كان الأمر كذلك، فإن أنسب العلوم الأربعة هو التداخل المعرفي من جهة علم الأصول، باعتباره نسيجا متكاملا بين معارف إسلامية متنوعة، ومن جهة ثانية، الفلسفة الإلهية باعتبارها علما منقولا اندمجت فيه بنيات معرفية تراثية أصلية"[34].

وتعد علوم التربية مجالا خصبا للتكامل المعرفي وذلك لتعدد العلوم المنضوية تحتها، والمتكاملة فيما بينها، كأنها كيان معرفي واحد، يؤدي الوظيفة نفسها. – والأصح فيما أعتقد– أنها كيان معرفي موحد وليس واحدا، له وظيفة واحدة وهي خدمة الفعل التربوي. وفيما يلي بيان موجز لنشأة علوم التربية وتطورها وبعض أوجه تكاملها.

ثانياً– سياق نشأة وتطور علوم التربية

علوم التربية من العلوم التي يمكن معرفة يوم مولدها، ولكن يصعب تحديد ملامح كمالها، سواء على المستوى النظري أو المستوى التطبيقي نظرا لأنها تسير نحو تطور مستمر، لكنه؛ يمكن القول بأن منتصف القرن 19م وبداية القرن 20م ولا سيما بعد أن استقلت العلوم التجريبية عن الفلسفة، هي الفترة التي أخذت فيها علوم التربية نصيبها من هذا التوجه الجديد، حيث سعى الدارسون لحقولها نحو محاولة تأسيس علم لها (علم النفس) يهتم بالدراسة الموضوعية لمختلف ظواهرها وقضاياها، فظهرت البوادر الأولى لما اصطلح عليه ب "علم التربية". وعلى الرغم من أن مقاربة علم النفس للظواهر التربوية مكنت من استخلاص الكثير من القواعد والمبادئ الثابتة التي ينبغي احترامها في كل ممارسة تربوية، فإن الممارسة الميدانية داخل الفصول الدراسية بينت بأن الفعل التربوي، فعل معقد، ومتشابك ومتشعب الأطراف، لا يستطيع علم النفس، لوحده الإحاطة به على اعتباره أنه فعل تتدخل فيه عوامل بيولوجية وسيكولوجية وسوسيولوجية وسيكوسوسيولجيا وسوسيوثقافية(...).

من هذا المنطلق بدأت تترسخ القناعة لدى المهتمين بأن التربية أوسع بكثير من أن يستوعبها ويحصرها علم واحد، فكانت النتيجة الحتمية هي العمل على تجاوز مصطلح علم التربية واستبداله بمصطلح جديد يحتضن كل الحقول المعرفية التي تتناول التربية من مختلف الزوايا، وهو ما بات يعرف اليوم بعلوم التربية.

غير أن هذا الطرح لم يتفق عليه كل الباحثون، "وذلك لأن ثمة من يفضل الحديث عن البيداغوجيا باعتبارها العلم الوحيد (علم التربية)، على الرغم من اعترافهم بالعلوم الأخرى كعلوم مساعدة، (وهو اعتراف ضمني منهم بنظرية التكامل المعرفي) لكنهم لا ينظرون إليها كعلوم مستقلة ومنهم[35] الإسباني فيكتور گارسيا اوث (V.G Hoz)

[34]طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمان، ط3، المركز الثقافي العربي، ص 75-76.

[35] Victor Garcia Hoz : la formacion de la persona : puntos de referencia para su estudio. Real

والأرجنتيني إيثيل مانكانيلو(E.Manganiello) اللذان يذهبان إلى أن البيداغوجيا هي العلم الأوحد والوحيد للتربية"[36].

في هذا السياق ستقدم هذه الدراسة أهم الحقول – وليس كلها– التي تنضوي تحت علوم التربية، للتأكد من أنها أوسع وأشمل من أن يضمها علم واحد،

ثالثاً– سيكولوجيا التربية

أصبح الاهتمام بالمعرفة النفسية والمبادئ التي تحكم سلوك المتعلمين أمرا في غاية الأهمية، ولاسيما في ظل الأوضاع المأزومة التي تعيشها النظم التربوية ولاسيما العربية منها، ولأجل فهم سلوك المتعلم والعوامل المؤثرة فيه، بغرض التأثير فيه، توجيها وتحكما وضبطا، بالإضافة إلى السعي نحو النهوض بمخرجات المنظومة التربوية، وتطوير قدرات وكفاءات المتعلمين على مواجهة المشكلات ومساعدتهم، ينبغي أن يزيد اهتمامنا بسيكولوجيا التربية نظرا لعلاقتها المباشرة بالعملية التربوية من جهة، وكونها أحد علوم التربية من جهة أخرى، حيث إن سيكولوجيا التعلم تُمكن من اختيار المعرفة المناسبة، والوسائل والأساليب والطرائق الفعالة لتقديمها وتقويمها بحيث تتلاءم وخصائص المتعلم النمائية ،سواء العقلية والانفعالية والاجتماعية واللغوية والحركية وغيرها... لذلك ستُعنى هذه الدراسة بذكر مفهومها وأوجه تكاملها وبعض متعلقاتها على النحو التالي:-

١– نشأة سيكولوجيا التربية

تعد سيكولوجيا التربية أحد فروع علم النفس العام، ويمكن ارجاع "ظهوره إلى الفترة الواقعة بين 1800–1850 كنتيجة لتطور علم النفس العام"[37]، وكانت بداية "اعتباره علما تجريبيا سنة 1879 عندما أنشأ ويليام فونت(wundt) معمله السيكولوجي في مدينة ليبزج (leipzig) الألمانية، ففي هذا المعمل بدأ علم النفس مسيرته، وتبنى طرائقه الخاصة"[38]، واستقل بمنهجه التجريبي عن الفلسفة، وبعد ذلك تم الاتفاق على ضرورة تطبيق مبادئه وقوانينه في الفصول الدراسية، وقد اقترن ذلك "بتعيين كل من إدوارد لي ثورندايك؛ تشارلز هوبارد جود؛ ولويس تريمان ماديسون بعد سنة 1900 في وظائف جامعية متخصصة في هذا الميدان"[39]. ثم توالت دعوات الاهتمام بسيكولوجيا التربية وهو ما يجعلنا نطرح

Academia de Ciencias Morales y Políticas revista española de pedagogia año LII, n.2 198, mayo-agosto 1994 (p 215).

وننظر كذلك مانكانيلو في:

"Manganiello, Ethel M. (1973) : "Introduction a las ciencias de la educacion" Libreria del Colegio, Buenos Aires : https://sites.google.com/site/pedagogiaisfd/ethel-m-manganiello

[36] محمد الدريج، نحو طرح جديد لتعريف علوم التربية وإعادة تصنيفها، مجلة المناهل، العدد 103، ص 179.

[37] عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ سيكولوجيا التربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط 2، 1433ه-2012م، ص 21.

[38] محمود عبد الحليم منسي وآخرون، المدخل إلى سيكولوجيا التربية، ص 5.

[39] أرثر جيتس وآخرون، سيكولوجيا التربية، ترجمة: ابراهيم حافظ وآخرون، مكتبة النهضة المصرية 1945، ص7.

أسئلة عديدة من قبيل: لماذا سيكولوجيا التربية؟ وما مفهومها؟ وأين تتجلى أهميتها في العملية التعليمية التعلمية؟

٢- مفهوم سيكولوجيا التربية

عرّف الباحثون في الشأن التربوي سيكولوجيا التربية بتعريفات متنوعة تشترك جميعها في الاهتمام بدراسة السلوك المتعلق بكيفية حدوث التعلم، ومن بين هذه التعريفات ما يلي:-

أ- الدراسة العلمية للسلوك الإنساني خلال العملية التربوية وما وراءه من عمليات عقلية وانفعالية وجسمية، بهدف تنمية المتعلم من جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ومساعدة المدرس على فهم سلوك المتعلم وضبطه والتنبؤ به والتخطيط له[40] .

ب- الدراسة العلمية للسلوك في المواقف التربوية، وهو العلم الذي يهتم بالتعلم والتعليم[41].

ج- العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي، وما وراءه من عمليات عقلية دراسة يمكن على أساسها فهم وضبط السلوك والتنبؤ به والتخطيط له بهدف توجيهه وتصويبه وتقويمه وتقييمه[42].

في ضوء ما سبق، يمكن تعريف سيكولوجيا التربية على أنها الدراسة العلمية التي تهتم بالسلوك الإنساني وما وراءه من العمليات العقلية في المواقف التعلمية التعليمية بهدف الكشف عن العوامل التي تحكم السلوك ومن ثمة العمل على ضبطه والتحكم فيه.

٣- أهداف سيكولوجيا التربية

تسعى سيكولوجيا التربية إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسية وهي كالآتي [43]:-

أ- فهم السلوك وتفسيره؛

ب- ضبط السلوك والتحكم فيه بتعديله وتحسينه؛

ج- التنبؤ بما سيكون عليه السلوك.

وقد وضحت الباحثة هناء حسين الفلفلي المقصود بهذه الأهداف الثلاثة على النحو الآتي[44]:-

أ- الفهم: ويتمثل في القدرة على تفسير العلاقات القائمة بين المتغيرات والظـــواهر التربوية بطريقة منطقية وعلمية، فالباحث يعمل على تحقيق الفهم العلمـــي المستند إلى مناهج البحث العلمي للظواهر التربوية حتى تعمل على تحقيـــق الفهم والتفسير العلمي الدقيق وإزالة الغموض من ذهن المعلم والتربوي من مثل هذه الظواهر.

ب- التنبؤ: ويتعلق بقدرة المدرس على الاستفادة من الفهم والتفسيرات العلميـــة في التنبؤ بشكل الظواهر التربوية في المستقبل من خلال طرح العديد من الأسئلة التنبئية المستقبلية

---

[40] حنان عبد الحميد العناني، سيكولوجيا التربية، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، ط 5، 1435ه-2014، ص15.

[41] عباس نوح سليمان محمد الموسوي، سيكولوجيا التربية مفاهيم ومبادئ، دار الرضوان للنشر والتوزيع عمان، ط 1، 1436ه/2015م، ص 2.

[42] عبد السلام زهران، سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة، دار المعارف، ص 9 بتصرف.

[43] محمود عبد الحليم منسي وآخرون، المدخل إلى سيكولوجيا التربية، ص 31.

[44] هناء حسين الفلفلي، سيكولوجيا التربية، دار كنوز المعرفة-عمان، ط1، 1434ه-2013م، ص 47-48 بتصرف.

والتي تبدأ بكلمة ماذا أو متى، مثل: ماذا يحصل لو تم تنويع طرائق التدريس لنفس الدرس.

ج- الضبط والتحكم: يستندان على الإدراك الجيد لكل من عمليتي الفهم والتنبؤ، ويهدفان إلى تنمية شخصية المتعلم من خلال تعديل سلوكه وتحسينه، ومعالجة المشاكل التربوية التي يتعرض لها.

٤- أهمية سيكولوجيا التربية

إن الحديث عن الأهداف السالفة الذكر يُبين مدى أهمية سيكولوجيا التربية، ويُعد المدرس من الأكثر المستفيدين من هذا العلم بسبب ما يُقدمه له من مبادئ ومناهج معينة على ممارسة مهنة التعليم، ولعل أبرزها ما يلي[45]:-

أ- يتمكن المدرس بفضل سيكولوجيا التربية من السعي نحو تحقيق التوافق بين الفرد والمجتمع والمساهمة في التنشئة الاجتماعية وإعداد جيل صالح.

ب- تساهم سيكولوجيا التربية في إمداد المدرس بالآليات التي تساعده على فهم العوامل المختلفة المؤثرة في عملية النمو التربوي؛ وإدراك أثر هذه العوامل المؤثرة في العملية التربوية يساعد على ممارسة الإشراف على هذه العملية بنجاح ويوجهها إلى الوجهة المناسبة، وهو مل يدل على مكانة سيكولوجيا التربية وأهميته في عملية التعلم.

ج- توجه سيكولوجيا التربية المدرس إلى الطريقة الناجعة لاستغلال نشاط المتعلمين وتوجيهه توجيها مناسبا.

د- استبعاد كل ما هو غير صحيح من العملية التعلمية التعليمية مما اكتُسبت سابقا من خلال المحاكاة أو التقليد، ولاسيما الاعتقاد السائد المتعلق بكون الإلمام بالمادة المعرفية كاف لتحقيق الأهداف التربوية، فعلى سبيل المثال لا يكفي الإلمام التام بأصول الحساب من أجل تعليمه للتلميذ، إذ لا بد من الاطلاع على الجانب النفسي والعقلي للمتعلم، بالإضافة إلى التمكن من طرائق التدريس وأساليبه المناسبة فضلا عن الإلمام الكلي بالمادة المعرفية؛ وهذا ما تسعى سيكولوجيا التربية إلى تحقيقه الأمر الذي يؤكد على أهميته في عملية التعلم.

هـ- تقدم سيكولوجيا التربية الطرق التي من خلالها يستطيع المدرس أن يعمل على تهيئة الفصل الدراسي بالطريقة التي تساهم في إنماء الجوانب العقلية والخلقية والمعرفية للمتعلمين بما يتفق مع ميولاتهم واستعداداتهم وقدراتهم.

و- مساعدة المدرس في فهم خصائص المتعلمين قبل عملية التعلم، والكشف عن مدى أهمية الفروق الفردية بين المتعلمين؛ فقديما كان ينظر الى الفروق الفردية أو الاختلافات الموجودة بين الأفراد على أنها عيوب يجب التخلص منها، وكان ينظر الى المتعلمين على أنهم متساوون ومتشابهون في كل القدرات العقلية وعلى ذلك يجب أن يتساوى تحصيلهم. إلا أن علم النفس بصفة عامة وسيكولوجيا التربية بصفة خاصة قد كشفا عن وجود الفروق الفردية وأنها لا تمثل عيوب بين الأفراد، ولكنها حقيقة، وأحيانا تكون أسبابها بعيدا عن الفرد نفسه، بمعنى أنه لا يوجد دخل للفرد في إحداثها. كما أنه لا توجد مجموعة متشابهة أو متساوية من الأفراد في كل أو بعض الخصائص النفسية والعقلية مهما كانت درجة قرابتهم، حتى وإن كانوا من التوائم المتماثلة أو المتشابهة. فعلى المدرس أن يعي الفروق في القدرات العقلية، والاستعدادات والميول للمواد الدراسية؛ حيث يوجد

[45] رشاد صالح دمنهوري وآخرون، سيكولوجيا التربية، مكتبة دار جدة، ط1، 1421ه، ص 11 وما بعدها، بتصرف.

بعض التلاميـــذ يمتلكون استعدادا وميولا لتعلم مادة دراسية معينة ويقل هذا الاستعداد وهذا الميول تجاه مادة أخرى. كذلك على المدرس أن يعي الفروق الموجودة بين المتعلمين فيما يتعلـــق بالجوانب الانفعالية والعاطفية والأمزجة والطبائع. وعليه، فإن أهمية سيكولوجيا التربية تتجلى في كونها علما لم يقتصر على الكشف عن هذه الفروق الموجودة بين الأفراد، بل كشف عن أصولـــها وأسبابها وكيفيـــة التعامل معها.

إن أهمية سيكولوجيا التربية تكمن في عدم إمكانية الاستغناء عنه، فهو بمثابة المرشد المعين على عمليتي التعلم والتعليم، يستفيد منه كل الفاعلين التربويين، فالمدرس ليس في غنى عمّا تقدمه سيكولوجيا التربية في سبيل معرفة خصائص المتعلمين وفروقاتهم الفردية، وليس في غنى عن معرفة العوامل المؤثرة في التعلم. كذلك الشأن بالنسبة لواضعي المناهج والبرامج؛ فإنهم لن يتوفقوا في هندستها ما لم يطلعوا على نظريات التعلم وشروطه ودوافعه. وهو كذلك مفيد للأسر فيما يتعلق بمعرفة الخصائص النمائية لأطفالهم من أجل تلبية حاجاتهم النفسية والمعرفية والحركية. فسيكولوجيا التربية إذن تمثل مجالا نفسيا حيويا وأساسيا يتكامل مع غيره من العلوم ذات العلاقة بفعل التربية لتشكل معهم كيانا معرفيا يُصطلح عليه بعلوم التربية، والتي لا غنـــى لكافـــة المتدخلين التربويين عـــن الإلمام بمبادئها ومضامينها.

ثالثاً– سوسيولوجيا التربية

تنوعت تعريفات الباحثين لمفهوم سوسيولوجيا التربية، لكنها تشترك في كونها تُعنى بدراسة المدرسة في علاقتها بمحيطها المجتمعي، ومن بين أهم وأيسر التعاريف وأقربها للفهم ما يلي:–

١– "هي العلم الذي يختص بدراسة الإنسان حينما يدخل في علاقة مع إنسان آخر في إطار تربوي يهدف إلى تكوين الخبرة، أو المعرفة، أو الثقافة، أو التعليم، أو التدريب؛ أي العلاقات التي تتم بين الأفراد في الإطار التربوي التعليمي التعلمي سواء أكانت هذه العلاقات بين تلميذ وآخر، أو بين تلميذ ومدرس، أو بين التلاميذ والمدرسين ككل، وبين كل من في المؤسسة التربوية، والنظام التربوي بشكل عام، وبين كل من في الإطار التربوي والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع الكبير"[46].

٢– "علم يدرس التأثيرات الاجتماعية التي تؤثر في المستقبل الدراسي للأفراد، كما هو الشأن بالنسبة لتنظيم المنظومة المدرسية، ومكيانيزمات التوجيه، والمستوى السوسيوثقافي لأسر المتمدرسين، وتوقعات المدرسين والآباء، وإدماج المعايير والقيم الاجتماعية من طرف التلاميذ. ومخرجات الأنظمة التربوية." [47].

٣– "الدراسة العلمية لأشكال الأنشطة التربوية للمؤسسات، كأنشطة المدرسين والتلاميذ والإداريين داخل المؤسسات المدرسية ووصف طبيعة العلاقة بينهم، وكذا العلاقات التي تتم

[46] علي الحوات، أسس علم الاجتماع التربوي، جامعة الفاتح، طرابلس-ليبيا، 1979، ص .84

[47] عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، الجزء الثاني، منشورات عالم التربية،"ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 2006، ص 863.

بين المدرسة وبين مختلف المؤسسات الأخرى، كالأسرة والمسجد والنوادي في ضوء الشروط الاقتصادية والطبيعية التي تعيش فيها هذه المؤسسات"[48].

وعليه يمكن القول بأن سوسيولوجيا التربية هي الدراسة العلمية التي تعنى بدراسة العلاقة بين التربية والمجتمع، وتهدف إلى فهم العملية التعليمية من خلال البحث في كيفية تأثير مختلف العوامل الاجتماعية على التربية بهدف تحديد التحديات الحديثة والعمل على تجاوزها لتطوير وتجويد الفعل التربوي.

وتسعى سوسيولوجيا التربية للإجابة عن الأسئلة الآتية[49]:-

١- ما هي نوعية الروابط القائمة بين المؤسسات التربوية المختلفة وبين باقي البنيات والأطر الاجتماعية الأخرى؟

٢- ما هي الوظيفة التي تقوم بها المؤسسات التربوية داخل المجتمعات؟

٣- إلى أي حد تساهم المؤسسات التربوية في تنشئة الأفراد؟

٤- ما مدى تأثيرها في الهرمية الاجتماعية القائمة، وكذا في البنيات الثقافية السائدة؟

٥- ما علاقة المؤسسة التربية بالبنيات المهنية والثقافية؟

إن محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة يُبين مدى أهمية ومكانة سوسيولوجيا التربية في الهرم المعرفي لعلوم التربية، وهذه بعض الإفادات التي تقدمها سوسيولوجيا التربية للمجتمع بصفة عامة، وللمدرسة على وجه الخصوص:-

١- تؤثر التربية في المجتمع بتأثيرها على الأفراد والعمل على إكسابهم الكفايات اللازمة التي تجعلهم أفرادا فاعلين في المجتمع.

٢- تعمل سوسيولوجيا التربية على دراسة مختلف الجوانب المتعلقة بالمدرسة والتعليم والتعلم، والأسرة والمجتمع في علاقتهما بالتربية، بالإضافة إلى الجانب السوسيوثقافي ومدى تأثيره على التربية، ناهيك عن القيم والمعتقدات والتقاليد، وذلك لأجل فهم طبيعة هذه العلاقات وتقديم التفسيرات اللازمة التي لنسج مختلف الاستراتيجيات الكفيلة بجعل التعليم أكثر فاعلية في بناء مجتمع مزدهر ومتطور.

رابعاً- فيزيولوجيا التربية

لفيزيولوجيا التربية دور مهم في مجال التعليم؛ لأنها تعنى بفهم كيفية تأثير العوامل البيولوجية والفسيولوجية على عملية التعلم. فهي تسعى إلى فهم كيفية تأثير أنظمة الجسم على الأداء العقلي والحركي والمهاري للمتعلم. كما تهتم أيضًا بدراسة العوامل المؤثرة في أداء المتعلمين مثل التغذية، والنوم، والبيئة الدراسية، وحتى العوامل النفسية. لذلك تُعد فيسيولوجيا التربية أداة معينة على إنجاح عمليتي التعلم والتعليم وتُعتبر حقلا من حقول علوم التربية التي لا يمكن الاستغناء عنها، ولا بد لكل مهتم بمجال التربية أن يكون على دراية بمفهومها وأهميتها وهذا ما سنسعى إلى إبرازه على النحو الآتي:-

١- مفهوم فيزيولوجيا التربية

هي "الدراسة العلمية للعلاقات القائمة بين مجموعة

[48] عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، (م.س) ص 864.
[49] عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، (م.س) ص 864.

من الشروط التي يرتبط أهمها: بالصحة والتغذية المتوازنة والنمو الكافي ... وبين التعلم الدراسي بالنسبة للطفل المتعلم"[50].

وتسعى فيزيولوجيا التربية إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية[51]:-

١- ما هي القوانين الفيزيولوجية المتحكمة في الأساس البيولوجي لعملية النمو.

٢- ما هي الآثار التي تحدثها التغذية على المستوى الكمي والنوعي في النمو.

٣- كيف تؤثر مختلف الأعضاء الجسمية على نمو الطفل.

وجدير بالذكر أن الإجابة عن هذه الأسئلة ينبغي أن يكون في ضوء علاقتها بالتعلم المدرسي، والغاية من ذلك كله، هو إحداث برامج تعليمية قائمة على المبادئ الفيزيولوجية الدقيقة التي يمكن أن تساعد في تعزيز أداء المتعلمين. وهو الأمر الذي يجعل من فيزيولوجيا التربية أحد أهم علوم التربية.

خامساً- فلسفة التربية

يُعتبر مفهوم التربية من المفاهيم الحديثة النشأة في مجال العلوم الإنسانية، ومع ذلك فهو يشغل بال الباحثين نظرا لأهميته المعرفية والوظيفية في المجال التربوي، ومكانته ضمن علوم التربية، حيث يمكن القول أن فلسفة التربية تقوم على مجالين اثنين بينها تداخل معرفي، وهما الفلسفة والتربية، بحيث تتناول الفلسفة المواقف الفكرية والقضايا المطروحة بالنقد والتمحيص والمناقشة والسعي نحو التجديد الدائم، وهنا تكمن أهمية البحث الفلسفي بالنسبة للفعل التربوي، حيث يمكن اعتبار التربية بمثابة الجانب التطبيقي العملي لأبعاد وغايات فلسفة الدولة، ذلك أن التربية بلا رؤية فلسفية هي نشاط فوضوي يسير دون موجه مرشد، وينعدم فيه التصور الواضح للغايات والأهداف، فالفلسفة بلا تربية لا تعد أن تكون ترفا فكريا لا طائلة منه ولا فائدة علمية مرجوة بعده. لذا يمكن الإقرار بأن التكامل المعرفي القائم بينها كان من أبرز العوامل المساهمة في نشأة مصطلح فلسفة التربية.

لذلك فإن المقصود بفلسفة التربية هو "استخدام الطريقة الفلسفية في التفكير والبحث، في مناقشة المسائل التربوية. أو ممارسة جهد عقلي لمناقشة وتحليل ونقد جملة المفاهيم الأساسية التي يتركز عليها العمل التربوي"[52]. "وتحتل فلسفة التربية-أي فلسفة تربية- المركز الأول في العملية التربوية. ومن هذه الفلسفة تنبثق أهداف التربية ومناهجها ومؤسساتها وطرقها ورسائلها في التعليم وفي التقويم كما تنبثق الجذور والسيقان والأغصان والأوراق والأزهار والثمار من البذرة التي تودع في باطن الأرض. لذلك تتأثر الأهداف والمناهج والتطبيقات التربوية بفلسفة التربية التي تنبثق عنها، وتكون نسبة الصواب والفاعلية فيها بالقدر الذي يكون في فلسفة التربية نفسها. ولابد لفلسفة التربية بعد أن تقوم ببلورة

[50] خالد المير وإدريس قاسمي وآخرون، سلسلة التكوين التربوي، ط1، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، 1997-1998، ص 11 بتصرف.

[51] خالد المير وإدريس قاسمي وآخرون، سلسلة التكوين التربوي، (م.س) ص 11 بتصرف.

[52] سعيد إسماعيل علي، فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة 1995 م، ص 21.

الغايات والأهداف ثم الأساليب والوسائل أن تستمر في توجيه هذه الأساليب والوسائل نحو تحقيق هذه الغايات والأهداف"[53].

سادساً– سيكوسوسيولوجيا التربية

يمكن تعريف سيكوسوسيولوجيا التربية تعريفا خاص يترتبط مباشرة بالمجال التربوي، ويمكن تعريفها تعريفا عاما. أما التعريف الخاص فهو: "الدراسة العلمية التي تحدد الشروط العلائقية والسوسيووجدانية داخل جماعة القسم، وأثرها على سلوكات المتعلمين وعلى مختلف الأنشطة القائمة بينهم من جهة، وبين المدرس من جهة ثانية (التواصل داخل الجماعة، أنواع القيادات، معايير السلوك، مظاهر الإبعاد والإدماج(...)" [54]. والتعريف العام هو: "الدراسة العلمية لسلوك الكائن الحي ككائن اجتماعي، يعيش في مجتمع مع أقرانه، يتفاعل معهم فيتأثر بهم ويؤثر فيهم؛ أي يتأثر بسلوكهم ويؤثر في سلوكهم. وعليه، فإن سيكوسوسيولوجيا التربية تهتم بسلوك الفرد في إطار الجماعة، وتسعى إلى وصف سلوكه وتحليله، ومحاولة فهم التفاعلات القائمة بين الفرد والآخرين في المواقف الاجتماعية أو المجال الاجتماعي. وتسعى اكتشاف العوامل التي يتغير بتأثيرها سلوك الفرد وسلوك الجماعة في استجاباتهما للمثيرات الاجتماعية، كما تهتم بعملية التنشئة والتطبيع والاندماج الاجتماعي، تلك العملية التي يكتسب الفرد أثناءها السلوك الاجتماعي"[55]. وهذه بعض الاهتمامات الأخرى لسيكوسوسيولوجيا التربية[56]:-

١- الجماعة من حيث أنواعها وتركيبها ،أو بنائها وأهدافها وديناميتها.

٢- المحددات الاجتماعية للسلوك مثل التفاعل الاجتماعي والاتصال الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.

٣- المعايير الاجتماعية، والأدوار الاجتماعية، والقيم الاجتماعية، والاتجاهات النفسية الاجتماعية.

٤- سيكولوجيا القيادة ونظرياتها ودورها في الجماعة والتفاعل الاجتماعي ووظائف القائد، ومبادئ القيادة، وتأثير أنواع القيادة على سلوك أفراد الجماعة واختيار القادة وتدريبهم.

٥- الأمراض الاجتماعية.

أما من حيث أهداف سيكوسوسيولوجيا التربية فيبقى الهدف الأسمى هو تطبيقها عمليا في شتى مجالات السلوك الاجتماعي، ولا سيما في المدرسة باعتبارها مجتمعا مصغرا، يعكس مكونات المجتمع الأكبر. هذا بالإضافة إلى أن عمليتي التعلم والتعليم لا تتما في معزل عن الجماعة، بل تحدثان في وسط اجتماعي، والمدرسة تعد بيئة اجتماعية، والمتعلم في بيته يعيش في تفاعل دائم مع الآخر حتى ولو كان وحده، فهو يتفاعل مع ما صنعه أو أنجزه الآخر، فعندما يقرأ كتاب على

---

[53] ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، 1407ه الموافق ل 1987 م، ص 14-15 بتصرف.

[54] عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، (م.س) ص، 845.

[55] حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط5، عالم الكتب، القاهرة 1984 م، ص 10 بتصرف.

[56] حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط5، (م.س)، ص 12-13 بتصرف.

سبيل المثال، فإن ذلك الكتاب ألفه فرد آخر له مبادئه وأيديولوجياته التي يرغب بتمريرها عبر كتاباته. وعليه، فإن المدرس لا يستطيع أن يستغني عن توجيهات سيكوسوسيولوجيا التربية، باعتبارها جزءا هاما لا يتجزء من الكيان المعرفي لعلوم التربية، ويمكن إجمال ما يفيد المدرس من سيكوسوسيولوجيا التربية فيما يلي[57]:-

١- تساعد سيكوسوسيولوجيا التربية المدرس في معرفة كيف تحدث عملية التنشئة الاجتماعية وهي العملية التي يتطبع من خلالها المتعلم بطابع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، والمدرس يُعتبر أحد القوى التي تسهم في عملية التطبيع هذه. ولذلك يلزمه أن يعرف كيف ينشأ المتعلم وكيف يكتسب الخبرات المتاحة له، ويفهم جيداً ديناميات التنشئة، وكيف تؤدي التنشئة الاجتماعية أحياناً إلى شخصية سوية وتؤدي أحيانا أخرى إلى شخصية غير سوية.

٢- يساعد علم سيكوسوسيولوجيا التربية المدرس في معرفة كيف يتعامل مع جماعة المتعلمين داخل المؤسسة التربوية والتعليمية ومعرفة خصائصهم، وتهيئة جو التنافس والتعاون بين أفراد الجماعة مما يدفعهم إلى زيادة التحصيل الدراسي والمشاركة والتفاعل الإيجابي في المواقف التعليمية المختلفة، بالإضافة إلى تعلم بعض المهارات الاجتماعية.

٣- يساعد علم سيكوسوسيولوجيا التربية المدرس على اكتشاف العناصر القيادية من المتعلمين والتي يتوافر لديها مقومات القيادة الديمقراطية وتدريب هذه العناصر حتى تُصقل إمكاناتهم القيادية.

٤- يساعد علم النفس الاجتماعي المدرس في حل المشكلات الاجتماعية لتلاميذه وتوجيههم لتحقيق تكيفهم السوي.

وتجذر الإشارة إلا أن الباحثين قد اختلفوا في هذه العلوم من حيث الأهمية والأولوية والتصنيف، واجتهدوا في ذلك كثيرا، فأدلى كل واحد منهم بما لديه، فعلى سبيل المثال فقد صنف الباحث خالد زروال علوم التربية وفق الجدول الآتي[58]:-

علوم التربية			
علوم موجهة لأصحاب القرار في مجال السياسة التربوية	**علوم موجهة للإدارة التربوية**	**علوم ذات الصلة بالفاعل التربوي الممارس**	**علوم ذات الصلة بالفئة المستهدفة من الفعل التربوي:**
نجد على رأس هذه العلوم: **-فلسفة التربية:** يمكن الاعتماد عليها قصد تحديد غايات وأهداف الفعل التربوي **-تاريخ التربية:** قصد تحديد السياق التاريخي الذي يشرط الفعل التربوي ويؤثر فيه. **-التربية المقارنة:** يمكن هذا العلم صاحب القرار في السياسة التربوية من الاطلاع على التجارب التربوية الناجحة قصد بناء النموذج التربوي المنشود. **-سوسيولوجيا التربية:** تمكن صاحب القرار في المجال التربوي من توجيه الفعل التربوي استنادا إلى الحاجيات الآنية للمجتمع من خلال دراسة موضوعية. **-اقتصاديات التربية:** عبر هذا العلم يمكن للمقرر في مجال السياسة التربوية أن يربط غايات ومرامي الفعل التربوي بسوق الشغل والمعارف والكفايات التي تحتاجها هذه السوق.	يقصد بها العلوم التي يستند الإداريون إليها في التدبير الإداري والتربوي للمؤسسات ويدخل في هذا المجال: **-علوم الإدارة التربوية:** تعالج مشاكل تنظيم وسير البنيات والعمليات الإدارية، إضافة إلى مشاكل الفعالية في التسيير والتنسيق بين مختلف الوظائف والبنيات والأشخاص. **-علم الديموغرافيا التربوية:** ويهتم بوصف حالة الأعداد المقصودة بالفعل التربوي من أطفال يافعين، راشدين... من خلال سماتهم المختلفة (السن)، الجنس، الفئات المهنية للآباء الوسط الحضري والقروي والطبقة الاجتماعية.... واستثمار ذلك في تخطيط المشاريع التربوية وتقييمها أو تعديلها. **تكنولوجيا الإعلام:** وهي علم مساعد للإدارة التربوية في مسك المعلومات واستثمارها بما يفيد الفعل التربوي.	هي العلوم التي يستند إليها المربون في علاقتهم بالفئة المستهدفة بالفعل التربوي ونجد ضمنها: **-الديدكتيك:** لبناء وصياغة الاستراتيجيات التدريسية. **-علم القياس والتقويم:** من اهتماماته دراسة أدوات ووسائل القياس المستعملة في التربية وتحديد شروط صلاحيتها وثباتها. **-علم النفس الاجتماعي التربوي:** ترتكز اهتماماته على تحديد الشروط العلائقية والسوسيووجدانية داخل الجماعة التربوية وأثرها على سلوكات الفرد وعلى مختلف الأنشطة القائمة بينهم من جهة، وبين المربي من جهة ثانية ...إلخ	هي العلوم التي تفيد في معرفة خصوصيات هذه الفئة أطفال يافعين، مراهقين أو راشدين.. ونجد ضمن هذه العلوم: **-سيكولوجيا التربية:** تفيد في معرفة المراحل العمرية والخصائص المميزة لكل فئة، وكيفية التعامل معها وتوجيه الاختيارات والنماذج البيداغوجية استنادا إلى تلك الخصائص. **-فيزيولوجيا التربية:** تمكن المربي من استحضار الشروط الفيزيولوجية التي تسمح للطفل بالتعلم.

[57] سليمان عبد الواحد إبراهيم، علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصرة، ط1، مؤسسة الوراق، عمان- الأردن 2012 م، ص 36-37 بتصرف.

[58] سليمان عبد الواحد إبراهيم، علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصرة، (م.س) ص 36-37 بتصرف.

			–**إتنولوجيا التربية** هو العلم الذي يفيد في ربط السياسة التربوية بمختلف السياقات السوسيوثقافية للمعنيين بهذه السياسة، سواء كانوا أطفالا أم راشدين. –**التخطيط التربوي**: وهو الطريقة العملية التي توجه السياسة التربوية قصد تحضير وتنظيم القرارات المتعلقة بالتربية والعمل على تنفيذها، استنادا إلى معطيات باقي العلوم الموجهة الأخرى.

غير أن هذا التصنيف وغيره من التصانيف لا تعني بتاتا أن هذه العلوم مستقلة عن بعضها بعض، وإنما هو تقسيم منهجي فقط، يساعد طالب العلم على استيعاب هذه العلوم في صورتها المتكاملة وتجعله قادرا على معرفة نوع العلاقة بينها بالقدر الذي يعرف به حدودها، وغايتها، ووظيفتها." هذا وإن البحث في العلاقة بين العلوم مطلب وحاجة لا يمكن فصلها عن حاجة تعليم العلوم نفسها، كما لا يمكن فصلها عن معنى العلميّة المنطقية والتقويمية التي تميّز ضروب النشاط الفكري والعلمي الإنساني من ناحية، والتي تدرك التشابه والوحدة على الصعيد المنهجي للمجالات العلمية من ناحية أخرى، حيث يُفهم من ذلك أنّ الغاية من تصنيف وتقسيم العلوم لا تتحدد في تعدادها وبيان مسائلها إجمالا بقدر ما تتحدد في بيان حدود العلاقات القائمة بينها، وتوضيح علاقة أجزائها والتكامل الموجود بينها"[59].

*** خاتمة**

في ضوء ما سبق يمكن القول بأن علوم التربية هي مجموع العلوم المتداخلة التي تخدم فعل التربية، كل من زاويته بحيث إذا تم إغفال أحدها فإن ذلك يؤثر سلبا في فعل التربية بشكل مباشر أو غير مباشر، إلاّ أن هذه العلوم إذا نظرنا إليها من زاوية أصولها فإنها تبقى مرتبطة بحقولها الأصلية، فالسيكولوجيا تبقى فرعا من علم النفس، والسوسيولوجيا تبقى فرعا من علم الاجتماع، وفلسفة التربية تبقلا فرعا من الفلسفة...إلخ، غير أن التكامل المعرفي يبقى ضرورة إبستمولوجية تستدعي مجموعة من العلوم وتربطها برابطة التربية، بحيث تجتمع في كيان معرفي موحد هدفه خدمة المجال التربوي وإمداد المتدخلين بكل ما يحتاجونه لأداء مهمتهم المنوطة بهم. وينبغي إعادة النظر في الحالة التعليمية السائدة، وبالأخص تدريس علوم التربية؛ باعتبارها حاضنة أساسية للتكامل المعرفي، والتي أصبحت تُقدم في صورة مجزءة نمطية، يغلب عليها اللبس والغموض؛ مما جعل اكتسابها وضبطها يستشكل على الباحثين والمدرسين، فأعرضوا عنها، الأمر الذي كان له آثار وخيمة على العملية التعلمية التعلمية.

*** المراجع**

أولاً– المراجع العربية

محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ).

[59] تصنيف جديد لعلوم التربية، خالد زروال، تاريخ النشر 08 أبريل 2019، تاريخ الاقتباس 2024/03/24 على الساعة الحادية عشرة مساء، الرابط: https://www.profpress.net/2019/04/blog-post_16.html

لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر – بيروت1414 هـــ..

محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205) هـــ. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي وآخرون، دار الهداية

إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة.

نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع 1419هـــ/ 1998م، الأردن – عمان.

ماجد عرسان الكيلاني الأردني أهداف التربية الإسلامية، ط1، دار القلم.

كمال الدين عبد الغني المرسي من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، الطبعة الأولى، دار المعرفة لجامعية 1419هـــ/ 1998م.

عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها.

عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، الطبعة الخامسة والعشرون، دار الفكر 1428هـــ-2007م.

محمد الدريج، نحو طرح جديد لتعريف علوم التربية وإعادة تصنيفها.

فتحي حسن ملكاوي، منهجية التكامل المعرفي ـــمقدمات في المنهجية الإسلامية، ط2، 1437ه/2017م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي – هرندن – فرجينيا – الولايات المتحدة الأمريكية.

عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ سيكولوجيا التربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط 2، 1433ه-2012م.

محمود عبد الحليم منسي وآخرون، المدخل إلى سيكولوجيا التربية.

أرثر جيتس وآخرون، سيكولوجيا التربية، ترجمة: ابراهيم حافظ وآخرون، مكتبة النهضة المصرية 1945.

حنان عبد الحميد العناني، سيكولوجيا التربية، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، ط 5، 1435ه-2014.

عباس نوح سليمان محمد الموسوي، سيكولوجيا التربية مفاهيم ومبادئ، دار الرضوان للنشر والتوزيع عمان، ط 1، 1436ه/2015م.

عبد السلام زهران، سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة، دار المعارف.

هناء حسين الفلفلي، سيكولوجيا التربية، دار كنوز المعرفة- عمان، ط1، 1434ه-2013م.

رشاد صالح دمنهوري وآخرون، سيكولوجيا التربية، مكتبة دار جدة، ط1، 1421ه.

علي الحوات، أسس علم الاجتماع التربوي، جامعة الفاتح، طرابلس- ليبيا، 1979.

عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، الجزء الثاني، منشورات عالم التربية،"ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 2006.

خالد المير وإدريس قاسمي وآخرون، سلسلة التكوين التربوي، ط1، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، 1997-1998.

سعيد إسماعيل علي، فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة 1995 م.

ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت– لبنان، 1407ه الموافق ل 1987 م.

حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط5، عالم الكتب، القاهرة 1984 م.

سليمان عبد الواحد إبراهيم، علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصرة، ط1، مؤسسة الوراق، عمان– الأردن 2012 م.

محمد سعيد رمضان البوطي. العلم الحديث ومعرفة الغيب، مجلة حراء، العدد 12، تركيا 2008.

قاسمي عمار، مفهوم التكامل المعرفي وآليات تشغيله، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية.

أبو بكر محمد أحمد محمد إبراهيم، مفهوم التكامل المعرفي وعلاقته بحركة إسلامية المعرفة، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، العدد 42–43، المجلد 11، 2006.

أبوبكر محمد أحمد محمد إبراهيم، التكامل المعرفي وتطبيقاته في المناهج الجامعية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرندن، فرجينيا، 2007.

عقيلة حسين، التكامل المعرفي في المنظومة التعليمية الجامعية مقاربة تأصيلية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد الرابع 1443ه/2013.

زياد خليل الدغامين، التكامل المعرفي في القرآن الكريم، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، العدد الأول، المجلد التاسع 1434ه/2013م.

فوزي الشربيني وعفت الطناوي، مداخل عالمية في تطوير المناهج التعليمية على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

مدحت محمد حسن صالح، فاعلية المدخل التكاملي القائم على حل المشكلات في تنمية التحصيل بمادتي العلوم والرياضات والدافع للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مدحت محمد حسن صالح، مجلة كلية التربية، العدد الأول، جامعة قناة السويس ببور سعيد.

رجاء محمد ديب الجاجي وداود عبد الملك يحيى الحدابي، فعالية المنهج التكاملي في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طالبات الصف الثاني، مجلة مركز تطوير التفوق، العدد الأول، جامعة العلوم – اليمن.

عبد الحليم مهور باشة، الرؤية التوحيدية وصلتها بالتكامل المعرفي عند محمد إقبال، عبد الحليم مهور باشة، إسلامية المعرفة، العدد 84 – 1437ه/2016.

رائد جميل عكاشة، التكامل المعرفي أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرندن – فرجينيا – الولايات المتحدة الأمريكية 1433ه/ 2012م

طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمان، ط3، المركز الثقافي العربي.

خالد زروال، تصنيف جديد لعلوم التربية تاريخ النشر 08

أبريل 2019، تاريخ الاقتباس 2024/03/24
على الساعة الحادية عشرة مساء، الرابط:
https://www.profpress.net/2019/04/blog-post_16.html
علي محمد علي سالم، مدخل لعلوم التربية، (2018)، قسم علوم التربية، على الرابط:
http://kenanaonline.com/users/AliSalem-com/topics/136398

ثانياً– المراجع الأجنبية

Victor Garcia Hoz : la formacion de la persona : puntos de referencia para su estudio. Real Academia de Ciencias Morales y Políticas revista española de pedagogia año Lll, n.2 198, mayo-agosto 1994.

وننظر كذلك مانكانيلو في:

"Manganiello, Ethel M. (1973) : "Introduction a las ciencias de la educacion" Libreria del Colegio, Buenos Aires : https://sites.google.com/site/pedagogiaisfd/ethel-m-manganiello

Jaime Sarramona: "Fundamentos de educacion".CEAC, Espana, 1989 .

Franzie L.loepp (1999),Modèles d'intégration des programmes d'études, journal des études technologiques, page 23,www.scholar.lib.vt.edu.